لغة الشعر عند متمم بن نويرة اليربوعي (ت 30هـ)

م.د. كريم سوادي معين

مديرية تربية كربلاء المقدسة

ملخص البحث:

بالشعر اهتماماً كبيراً ، فهو ديوان العرب ، وهو من أهم المصادر التي اعتمد عليها النحاة العرب في تقعيد النحو العربي . يتميز الشعر بلغته الخاصة وبطريقته المميزة في التعبير اللغوي وكذلك في محتواه ودلالاته واستخداماته. ولغة الشعر تناجي الروح وتعيش في العالم مثل لغة الموسيقى، وأن أفضل صيغ التعبير الشعري تمتلك صفة الديمومة التي تتخطى كثيرا لحظة ابداعها أو انجازها. فهو صورة من صور الحياة حيث يعبر فيها الأديب عن أفكاره وعواطفه ، فينتج عن ذلك روائع خالدة من الكلمات المنسابة الجميلة ، فهذا يؤدي الى انطابع الشعر في ذاكرة البشر وبقاء تأثيره لأمد طويل ، فقد تناول هذا البحث شاعرا قد مرت حياته بمرحلتين متميزتين ، واحدة في الجاهلية ، والاخرى في الاسلام والمرحلة الثانية قد ظفرت بعناية أكبر عند النقاد والباحثين مما حظيت به المرحلة الأُولى ، وكانت لغة الشعر الجانب المدروس ، عند الشاعر متمم بن نويرة ، بعد أن أدرك الباحث مقدار الفائدة التي سيحصل عليها من دراسة هذا الموضوع ، ومراعاة لمنهج البحث ، رأى الباحث أن يقسم البحث على اربعة محاور، على مستوى الألفاظ، والأساليب التركيبية، والأساليب البيانية ، والإيقاع ، ويتقدمها تمهيد والذي جاء في مطلبين، الأوّل في التعريف بالشاعر، وأمّا المطلب الثّاني فجاء في بيان مقتل أخيه مالك بن نويرة .

Research Summary

This research dealt with a poet whose life passed through two distinct stages, one in pre-Islamic times, and the other in Islam. The second stage received more attention from critics and researchers than the first stage, and the language of poetry was the studied aspect, according to the poet Mutammam bin Nuwairah, after the researcher realized the extent of The benefit that he will gain from studying this topic, and taking into account the research methodology, the researcher decided to divide the research into two sections. The first: includes the life of the poet and the story of the murder of his brother Malik bin Nuwayra.

The other section was concerned with highlighting the artistic characteristics of his poetry at the level of sentence structures, the level of words, in addition to the level of graphic images and rhythm.

التمهيد :

أولًا : متمم بن نويرة اليربوعي

هو أبو نهشل متمم بن نويرة بن جمرة[1] ، بن شداد بن عبيد بن تغلب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم بن مرة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار[2] ، فهو مضري تميمي يربوعي، من سادات قومه وأشرافهم وفرسانهم وشعرائهم 0 ولد متمم بن نويرة في أحدى البوادي في العصر الجاهلي ، ولكن المصادر لم تذكر تاريخ ميلاده ونشأ في بيئة جاهلية حتى أدرك الإسلام وحسن إسلامه 0واتسمت حياته بطابع الحزن والأسى لمقتل أخيه ، وأصبح شغله الشاغل الثأر لمقتل أخيه وبكاؤه الدائم عليه 0وهو شاعر مخضرم ، عاش ردحاً من حياته في الجاهلية والآخر في الاسلام ، إذ توفي نحو سنة 30 هـ [3] .

اخُتلِف في كُنيته، فمن العلماء من قال إنّه يكّنى (أبا نهشل)مثل ابن سلام [4] ، والقرشي[5]، بينما قرن أبو الفرج الأصفهاني[6] كنيته بكنية أخيه مالك فقال :(ويكنَّى متمم بن نويرة أبا نهشل، ويكنَّى أخوه مالك أبا المِغوار) ومن العلماء من شك في كنيته هل هي ثلاث كنى مختلفة أم واحدة منهنّ؟ مثل التبريز ي[7] الذي جمعها قائلاً (:ويكّنى أبا نهشل وأبا تميم وأبا فجعان) والمرزباني[8] الذي أبان أن كنيته أبو نهشل، ولكنَّه أضاف له كُنيتين بعد ذلك فقال[9] : ويقال : (أبو تميم، ويقال :أبو إبراهيم). وذكر الجمحي [10] موردًا بعض صفاته : صحابي من أشراف قومه اشتهر في الجاهلية والإسلام وكان قصيرًا أعور ، ويبدو أن عوره كان نتيجة إصابته في إحدى عينيه 0 فقد كان فارسا شجاعا مدافعا عن قبيلته ، مشاركا في ايامها ٠ ففي يوم الصمد وهو يوم بين بني شبيان وبين بني يربوع أسر متمم عبد الله ابن غمة ، واحسن اليه في أسره ، ثم افتكه ٠ فقال عبد الله [11] ،مادحا متمما بقوله: (طويل)

فـنّ ليربوع على الجيش منّة مجللة نـالت سويـداً واسعدا

جزى الله ربّ الناس عني متمماً بخير الجزاء ما أعفّ وأمجدا

كأني غداة الصمدِ حين دعوتهُ تفرعت حصنا لا يرام ممردا

وكذلك يقول عنه القرشي[12] : (صحابي من أشراف قومه اشتهر في الجاهلية والإسلام وكان قصيرًا أعور)، وأكَّد المرزباني[13] ذلك مثبتًا خضرمته بقوله :(وكان أعور، وأدرك الإسلام وأسلم فحسن إسلامه) . وكأ ن التبريزي[14] أراد أن يشرح علو منزلته بين قومه، ويعلل اشتهاره في الجاهلية والإسلام عندما قال عنه: (وقد أدرك الإسلام، وكان له واشتهر في الجاهلية بردافتِهِ الملوك، وفي الإسلام برثائه أخاه مالكًا).ومما يؤكد صحبَته قول ابن حجر[15] (ذكره الطبري وقال :أسلم هو وأخوه مالك)، وأثبت ابن عبد البرِ إسلامه مستثنيًا أخاه مالك الذي اخُتلِف في إسلامه قال :(قال الطبري مالك بن نويرة بن حمزة التميمي، بعثه النبي (ص) على صدقة بني يربوع وكان قد أسلم هو وأخو متمم قال أبو عمر أما مالك فقتله خالد بن الوليد، واختلف فيه هل قتل مرتداً أ م مسلمًا، وأما مُتمم فلم يختلف في إسلامه (.أي أجمع علماء السيرة على خضرمته وصحبته قال : ابن الجزري[16] (ولم يختلف في إسلامه) ووصفه البغدادي[17] قائلاً :(وكان متمم من الصحابة رضوان الله عليهم) . فقد ذكر انه حين قتل مالك لم يتزوج حزنا ، وأسى عليه ٠وعندما تزوج متمم امرأة من أهل المدينة ،

فلم تحظ عنده ، ولم يحظ عندها[18] ، ومن الطبيعي أن يفشل زواج متمم بعد ان وجه كل تفكيره لبكاء أخيه ، ولم يهتم بحياته الخاصة ، ولذلك قال حين طلق زوجته[19] : (طويل)

أقول لهندٍ حين لم أرض فعلها أهذا دلال الحب أم فعل فاكِ

أم الصرم ما تهوي وكل مفارقٍ عليَّ يسير بعد ما بان مالك

ثانيًا : مقتل مالك بن نويره :

اختلفت الروايات في سبب مقتل مالك ، وتطاحنت الاخبار في مناقشة كون خالد مخطئاً ام مصيبا في قتله . ولكثرة هذه الاخبار الف بعضهم رسالة فيها . ومن هؤلاء ابو رياش احمد بن ابي هاشم القيسي الذي الف رسالة تتضمن قصة قتل خالد بن الوليد لمالك بن نويرة [20] . وسوف نذكر هذه الروايات محاولين معرفة أرجحها ، أو اقربها الى سياق التاريخ والحوادث .

تذكر الروايات ان مالكا اسلم اول امره ، ثم قدم على النبي (صلى الله عيه وآله وسلم) فيمن قدم من امثاله من العرب ، فولاه صدقات بني يربوع [21] . ولما قبض الرسول (صلى الله عيه وآله وسلم) ارتدت كثير من القبائل العربية عن الاسلام ، وبان ضعف ايمانها برجوعها عنه ، وكانت سجاح التميمية ممن ارتد ، وجمعت حولها الجيوش لتغزو بها ابا بكر ، فلما انتهت الى الحزن راسلت مالك بن نويرة ، ودعته الى الموادعة فأجابها ، ولكنه منعها عن غزو ابي بكر [22] . ثم انه فرّق ما في يده من ابل الصدقة ، وامسك عن اخذها من قومه وقال لهم : تربصوا بها حتى يقوم قائم بعد النبي (صلى الله عيه وآله وسلم) وننظر مايكون من امره ، وقد صرّح بذلك في شعره بقوله [23]: (طويل)

وقــال رجـــالٌ سدّدَ اليومَ مـالك وقـال رجـــالٌ مالكٌ لم يسّدد

فقلـتُ دعــونـي لا ابـــاً لأبيـكم فلم احظ رأياً بالمقام ولا الندي

وقلتُ : خذوا أموالكم غير خائفٍ ولا نــاظر فيما يجئ به غدي

فدونكموهـــا انمـــا هي مـــالكم مصـورة اخـلاقهـا لـم تُجـدّدِ

وقد علق المرتضى على هذه الابيات بقوله (فصرح كما ترى انه استبقى الصدقة في ايدي قومه رفقا بهم ، وتقرباً اليهم الى ان يقوم بالامر من يدفع ذلك اليه)[24] . ويبدو لي ان امتناع مالك عن دفع الصدقات بعد موت الرسول (صلى الله عيه وآله وسلم) يمثل لنا نفسية الاعراب عند ظهور الاسلام ، وكيف انهم آمنوا بادئ ذي بدءٍ ، ودفعوا الصدقة لرسول الله (صلى الله عيه وآله وسلم) ، لانه النبي ، ولانهم وجدوا مايبرر دفع المال اليه ، حتى اذا توفي الرسول (صلى الله عيه وآله وسلم) صعب عليهم ان يقدموها لمن يلي امر المسلمين ،

لانهم ما اعتادوا هذه الطاعة لحكومة خارجة عن حياتهم القبلية التي تأنف من الانصياع الى احدٍ . واذا كان الشريف المرتضى في تعليقه على الابيات قد ذكر تعليلا لتوزيع مالك اموال الصدقة ، فان هناك روايات اخرى تؤيد ضعف ايمانه ، او بالاحرى تأرجح موقفه بين الطاعة والردة على ادق تعبير [25] ، ومما يروي ان أكثم بن صيفي نصح قومه بني تميم في خطبة طويلة بان يعودوا الى الاسلام لأن فيه صلاحهم فقال مالك : قد خَرِف شيخكم فقال أكثم : ويلٌ للشجي من الخليّ [26] . وفي هذا دليل على ردته ، وتحريضه قومه للخروج عن الاسلام . الا ان الطبري يروي رواية اخرى يذكر فيها عن الاجتماع وقال : (يانبي يربوع انّا قد كنا عصينا امراءنا اذدعونا الى هذا الدين ، وبطأنا الناس عنه فلم نفلح ولم ننجح ، واني قد نظرت في هذا الامر ، فوجدت الامر يتأتى لهم بغير سياسة ، واذ الامر لايسوسه الناس . فاياكم ومناورة قوم صنع لهم ، فتفرقوا الى دياركم ، وادخلوا في هذا الامر فتفرقوا)[27] 0

ورواية الطبري هذه تبين لنا ان مالكا لم يمنع قومه عن الاجتماع لأنه عاد الى حظيرة الاسلام وانما منعهم خوفاً من عاقبة الردة ، ولانه شعر بان الظروف كلها مساعدة على انتصار المسلمين ولذلك قال فاياكم ومناوأة قوم صنع لهم . ثم تفرق قوم مالك وجاءتهم سرايا خالد بن الوليد ، وكان ابو بكر قد اوصى خالداً واصحابه انهم اذا نزلوا بحي من احياء العرب أمهلوهم الى وقت الصلاة ، فان رأوهم يصلون والا قتلوهم . فيقال ان أصحاب خالد وافوا بني يربوع وقت الفجر ، وقد اختلفوا في مالك واصحابه هل اذن فيهم مؤذن ام لا ؟ . واسر مالك مع جماعة من قومه ٠ وكان ممن اكد اسلام مالك واذان قومه وصلاتهم ابو قتادة الذي قيل انه كلّم خالداً كلاماً شديداً، وحاول منعه عن قتل مالك ، فلم يقبل ، فآلى يمينا ان لا يسير تحت راية أميرها خالد أبداً . وقال له عبد الله بن عمر ـ وكان في سرية خالد آنذاك ـ ياخالد ابعد شهادة ابي قتادة ؟ فاعرض عنه ، ثم عاوده . فقال : يا ابا عبد الرحمن اسكت عن هذا فاني اعلم مالم تعلم ، ثم عاوده . فقال : ياابا عبد الرحمن اسكت عن هذا فاني اعلم ما لم تعلم ، فأمر ضرار بن الازور [28] ، بضرب عنقه ففعل [29] . ثم ان ابا قتادهة قدم على ابي بكر وقال له : اني نهيت خالداً عن قتله فلم يقبل ، واخذ بشهادة الأعراب الذين غرضهم الغنائم [30] .

وهناك روايات اخرى تبرر قتل خالد مالكا وذلك انه بعد ان اختلف القوم في امر الأذان امرهم بالاحتياط ـ وكانت ليلة باردة ـ فقال خالد : ادفئوا أسراكم ـ وادفئوا في لغة كنانة اقتلوا ـ فقتلوهم عن آخرهم ، فسمع خالد الداعية فخرج ، وقد فرغوا منهم . فقال : اذا أراد الله أمراً أصابه [31] ولا نعرف مدى صحة هذه الرواية ، وما اذا كانت قد وضعت لتبرير موقف خالد ، ومع ذلك فانها تبين من الناحية الاخرى ان قتل مالك خطأ لم يكن لخالد عمد فيه 0

وذكرت رواية اخرى اعتذاراً لخالد امام ابي بكر ، وذلك انه قال ان مالكاً قال له هو يراجعه ما أخال صاحبكم الا وقد كان يقول كذا وكذا ، فقال له خالد : أو ماتعده لك صاحباً ؟ ثم قدمه فضربت عنقه ،واعناق اصحابه ، لانه تأوّل كلمة صاحبك بان فيها انكار للنبوة [32] .

ويبدو هذا الاعتذار واهيا اذ كيف يتسرع خالد ليقتل مالكاً عند سماعه كلمة صاحبك قبل ان يتبين مغزاها ؟ ثم لم يقتل اصحاب مالك معه ، وبهذه السرعة وقد قيل انه اراد بقوله صاحبك الاقيرع بن حابس المجاشعي وذلك انه قال له حين حاول ان يمنعه عن تفرقه اموال الصدقة ان لهذا الامر قائماً فلا تعجل بتفرقة ما في يديك له مالك [33]: (وافر)

ارانـــي الله بالنـــعم المنـدى ببرقـــة رحرحـان وقد أراني

تمشى يابن عوذة في تميم وصـــاحبكم الاقيرع تُلحياني

ويروي اليعقوبي سببا آخر لمقتل مالك ، وذلك ان خالداً لما رأى زوجة مالك اعجب بها ، وقيل انه كان يهواها في الجاهلية ، فقتله وتزوجها من غير ترجع عن ردتها [34] .

ويؤيد ماذكرناه من ان خالداً قد اخطأ في قتله مالكاً انه اعتذر أمام أبي بكر بقوله : أصبتُ فأخطأت [35] وقد قال ابن عبد البر في تعليقه على هذا الحادث بقوله : واختلف فيه هل قتله مسلما أو مرتدا وأراه . والله اعلم . قتله خطأ [36] . وقال ابن أبي الحديد : ولست انزه خالداً عن الخطأ ، واعلم انه كان جبارا فاتكا لا يراقب الدين فيما يحمله عليه الغضب وهوى نفسه ، ولقد وقع منه في حياة رسول الله (صلى الله عيه وآله وسلم) مع بني جذيمة بالغميصاء أعظم مما وقع منه في حق مالك بن نويرة ، وعفا عنه رسول الله (صلى الله عيه وآله وسلم) بعد ان غضب عليه مدة ، وأعرض عنه وذلك العفو هو الذي أطعمه حتى فعل ببني يربوع مافعل بالبطاح [37] ، وحين بلغت أخبار مقتل مالك وأصحابه أنكر ذلك أبو بكر ، وجزع جزعاً شديداً[38] . وأمر برد السبي ، وودى مالكا[39]

وحين أنشده متمم قوله : (الطويل)

ادعوته بالله ثم غدرته لو هو دعاك بذمةٍ لم يغدر

نفى أبو بكر عن نفسه ما قد يتبادر الى الذهن من التهمة فقال والله مادعوته ولا غدرته [40] .

شاعرية مُتمم بن نويرة:

كان متمم يمثل الشعراء المسلمين الذين لم يترك الاسلام صدى في اشعارهم فاستمروا يحاكون الشعر الجاهلي ، ويسيرون على منواله ، فكان شعره جاهليا بحتا لم تؤثر فيه التيارات الجديدة التي سادت الحياة الاسلامية . ولكن شعره من الناحية الاخرى يعكس لنا روح شاعر وجدت في مقتل مالك منفذا تبث فيه مشاعرها الرقيقة ، وعواطفها الجياشة ، وتبعثها بأنغام شجية تهز السامع هزا ، وتثير في نفسه لواعج الحزن والاسى . ففي اشعار متمم صدق العاطفة والتعبير الرقيق ، والصورة الجميلة التي قلما نجدها عند الشعراء[41] 0وهو إمام طبقة أصحاب المراثي، ومن المفضلين بينهم قال عنه ابن سلام الجمحي [42]: (أصحاب المراثي : وهم طبقة واحدة ، حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب قال : قال محمد بن سلام :وجعلنا أصحاب المراثي طبقة بعد العشر

طبقات أولهم :متمم بن نويرة)، وجعل بعده الخنساء، وأعشى باهلة، وكعب بن سعيد الغنو ي .و قصر متمم شعره كله على باب الرثاء، باكيًا أخاه مالكًا يقول المرزباني([43] ، واستفرغ شعره في مراثي أخيه مالك بن نويرة الجفول .وكان خالد بن الوليد قتله في قتال أهل الردة باليمامة .وأشار ابن عبد البرّ[44] لجودة رثائه وقال : (وكان شاعرًا محسِنًا ليس لأحدٍ في المراثي كأشعاره التي يرثي بها أخاه مالكًا ومثل ذلك قال ابن الجزري[45] (في تفرده برثاء) :وكان شاعرًا محسنًا لم يُقلْ أحد مثل شعره في المراثي التي رثى بها أخاه مالكًا . بينما وصف ابن حجر[46] مراثيه قائلا : (ومتمم صاحب المراثي الحسان في أخيه)0

ولمتمم بن نويرة ثلاث قصائدٍ من عشرين قصيدة للشعراء المخضرمين في كتاب المفضليات .صدرت كلُّها من باب الرثاء، بل قصرها على رثاء أخيه مالك .عزاء للّنفس، وسلوى للأحزان قال النوير ي[47] : والمراثي إّنما جعِلت تسليةً لمن عضته النوائب بأنيابها، وفرقت الحوادث بين نفسه وأحبابها، وتأسيةً لمن سبق إلى هذا المصرع، ونهل من هذا المشرع، ووثوقًا باللحاق بالماضي، وعلمًا أ ن حادثة الموت من الديون التي لابد لها من التقاضي .(وتقدم متمم في هذا الباب، رغم أ ن الرثاء من عسير الشّعر قال ابن رشيق[48] : قال بعض النقاد: أصعب الشعر الرثاء لأّنه لا يعمل رغبةً ولارهبةً ، وذكر ابن قتيبة :(قال أحمد بن يوسف الكاتب لأبي يعقوب الخريمي : أنت في مدائحك لمحمد بن منصور كاتب البرامكة أشعر منك في مراثيك له؟ فقال :كّنا يومئذٍ نعمل على الرجاء ونحن اليوم نعمل على الوفاء (لذا كان يستولي على الّنفس ويملك الوجدان، لصدق الشعراء وإحسانهم فيه) . قال النويري([49] ، قال الأصمعي : قلت لأعرابي :ما بالُ المراثي أشرف أشعاركم؟ قال :لأّنا نقولها وقلوبنا محترقةً (وهى تنتج عن جليل الرزء، وعظيم الحزن) يقول ابن رشيق، على شدة الجزع يبني الرثاء كما قال أبو تمام[50] :

لولا التفجع لادعى هضب الحمي و صفا المشقّر أنَّه محزون (الكامل)

ولاحظتُ أ ن متماً أخرج قصائده الثلاثة متشابهة القوافي، وجا ءت كلُّها عينيةً، وتذكر الدكتورة ابتسام الصفار ذلك بقولها : (هناك ملاحظة وجدناها في شعر متمم وهي كثرة شعره على قافية العين ولا ندري سر إعجاب متمم لهذه القافية هل ان لها وقعاً خاصاً في معاني الرثاء دون القوافي الأخرى؟ أم أنها الصدفة التي حفظت رثاء متمم على قافية العين دون غيره، هذا الأمر لا يمكن الإجابة عنه ما دام الشعر الذي وصل الينا لا يمثل كل ما قاله متمم بل ما أمكننا جمعه)(51) . ولعل صوت العين المجهور يُعبر عن صرخةٍ مدوية بوجه عالمٍ لم يبال بمقتل أخيه الذي وصفه بقوله (فتىً ولا كمالك).

وكان أجودها وأشهرها التي مطلعها: (الطويل)

لعمري وما د هري بتأْبينِ هالك ولا جزع مما أصا ب فأ وجعا

وهي المفضلية السابعة والستّون في شرح التبريز ي [52] ، قال عنها المرزباني [53]، ومتمم هو القائل من قصيدته التي هي إحدى المراثي المعدودات: (الطويل)

و كنَّا كُندماَني جذِيمة حِقْبةً مِن الدهر حّتى قِيلَ لن يتصدّعا

فلمّا تفرّقنـا كأنّي ومالكـــاً لطولِ اجتماعا لم نبتْ ليلةً معا

وبلغت هذه القصيدة من الصيت وعلو المنزل حتى ارتبط ذكرهـا بذكر متمم، فعندما ذكره ابن قتيبة[54]، ذكر هذه القصيدة وأورد منهـا البيتين السـابقين وقـال بعد ذلك :(وهذه القصيدة من أحسن ما قال)، وسارت بعض أبياتها مع شواهد العلماء، فقد أورد البغدادي ي [55]، منها الشاهد السادس والثمانين وهو: (الطويل)

قعِيدك أ ن لات سمعِينِي ملامةً ولا تُنكئي قرح الُفؤادِ فيِبجعا

وقال [56] بعد ذلك :(وهذا البيت من قصيدة مشهورة مشروحة في المفضليات وغيرها، لمتمم بن نويرة الصحابي رضِي الله عنه يرثي بها أخاه مالكًا بن نويرة وأورد بعد ذلك ثمانية أبيات متَّصلة قبل البيت السابق .وعدد أبياتها واحد وخمسون بيتًا باتفاق شرحي ابن الأنباري) [57] ، والقصيدة الثانية هي المفضلية الثامنة في شرح التبريزي[58]، مطلعها:

صرمتْ زنيبةُ حبل من لايقطع حبل الخليل وللأمانة تنجعُ (الكامل)

ولم يختلف في إن عدد أبياتها خمسة وأربعون بيتًا، ولكن اخُتلِف في نسبتها أو بعض أبياتها لمالك قال ابن الأنبار ي[59] ، قال : أحمد وبعض الرواة يرويها لمالكٍ أخي متمم ولكن التبريزي [60] ، نسبها لمتمم ولم يورد خلافًا، والثابت في كل شروحها نسبتها لمتمم ويرجح ذلك قوله فيها:

أفبعدُ من وَلدت نسيبة أشتكِي زوّ المنيّـة أو ارى أتوجــعُ (الكامل)

أولًا : الألفاظ

1ــ ألفـاظ الطبيعة :

انبهر الإنسان بأشكال الطبيعة منذ بدء الخليقة، وأصبحت لها أهمية خاصة في حياته، ولمّا كان الشَّاعر ابن بيئته شكَّلت ألفاظ الطبيعة حضوراً واسعاً في شعره ولاسيَّما في ارتباطها بالمقاصد والمعاني الشعرية. وقد ذكر ابن رشيق(456هـ) أنَّ "الشَّعر إلَّا أقلَّه راجع إلى باب الوصف"[61]، ومن هذا يكون الشعر الوصفي من أوسع الأبواب الأدبية انطلاقاً وأكثرها شمولاً ؛ إذ يعدُّ رأس الأغراض الشعرية ومصدر فنونها، ومن هذا يمكن امتزاج الوصف بالأغراض الأخرى، فالغزل وصف للحبيبة، والمدح وصف للخصال الحميدة لدى الممدوح[62]. ومن هذا يُعدُّ وصف الشاعر لتلك الطبيعة شكلاً يتناسب مع حالاته النفسية، إذ إنَّ "الطبيعة تبقى بكل مظاهرها حاضرة في وعي الشاعر وأحاسيسه، يؤطر بها تجاربه الشخصية، ويمزجها بانفعالاته وحالاته النفسية وما يعتريها من مباهج وأحزان"[63]، وركَّز الشُّعراء على الطبيعة وألوانها ومحاسنها التي وجدت في الأماكن التي يسكنوها أو التي

سمعوا بها، فكانت ماثلة في أشعارهم. ووجود الشاعر بين تلك الرياض والأنهار ساعده على تنمية أفكاره وإلهامه الشعري وإظهاره بشكل معبِّر عن واقعه وإحساسه بما يحيط به، إذ" ظلَّت الطبيعة منزل وحي الشاعر؛ تنطلق فيها نفسه وتجود قريحته"[64]. فالطبيعة" سحر يفوق كل سحر، ولها سلطانها على الإنسان وقدرتها على تحرير ذاته من قيود الحياة"[65]. وتعبير الشَّاعر عن آلامه وأحزانه إنّما هو تصوير لحالته النفسية في ضوء المظاهر الطبيعية، لذا قيل إنَّ الطبيعة هي" جانب يرمز إلى عالم ثري من المشاعر والأحاسيس"[66]، فالشاعر أفاض من شعوره ووجدانه على كل ما تقع عليه أنظاره باعثاً فيه الحياة[67]، فتجليات" فناء البدوي في بيئته، ووثيق صلته بها، وطبيعة حياته فيها، تدل على أنَّ الشعر العربي نشأ وحياً لبيئته، وأنَّ شعر الطبيعة بمعناه العام من أقدم فنون الشعر العربي"[68]. ويمكن تقسيم الطبيعة في الشِّعر على نوعين: الأول منها ما يختص بالطبيعة الصامتة كالليل والنهار والجبال والوديان والرياح والكواكب والنجوم والآبار، والثاني يختص بالطبيعة المتحركة كالحيوانات والطيور والحشرات[69].

فمن ألفاظ الطبيعة في شعر متمم بن نويرة قوله[70] : (الكامل)

بمُجدّةٍ عنسٍ كأن سراتها فدنُ تطيف به النبيط مُرقّعُ

وهنا يفتخر الشاعر بناقته الذي ذكر مواصفاتها واجزائها وقوة سيرها، بأنها " المجدة " وهي التي تجد في سيرها وعلوها وصلابتها ، وقد شبهها بالقصر في علوها وقوتها وصلابتها وهنا ذكر "النبيط " لأنه اراد قصرا من بناء العجم ، شبه الناقة به لارتفاعها0

وذكر ايضاً في الناقة[71] : (الكامل)

قرّبتها للرّحل لمّا اعتادنى سفرٌ أهمُّ به وأمرٌ مجمعُ

عمد الشاعر في هذا البيت الى رسم صورة جميلة لناقته حيث بين انها قد اكتملت واشتد قُواها ادنيتها وقربتُها لشدِّ الرحل عليها ، لمّا همني سفر عارض وأمر مجمع عليه 0

وقول متمم بن نويرة[72] : (الكامل)

ولقد غدوّتُ على القنيص وصاحبي نهدٌ مراكله مسحٌّ جرشعُ

وبين الشاعر انه اراد ان يعدو الى الصيد بفرس تكون مواصفاته السريع والقوي والعالي ، لذلك هو وصف فرسه بهذه المواصفات التي ذكرها وهي "المسحّ " و"الجرشع" و"المراكل"

2 ــ ألفـاظ الزمان :

تُشكِّل ألفاظ الزمان مساحة واسعة في الأدب العربي، و" تعد ظاهرة الزمن في اللغة الطبيعية من الظواهر المعقَّدة، إذ تدخل في تكوين الزمن مؤشرات نحوية لها طبيعة متباينة"[73]، فالزمن والدهر يفترضان" نمطاً من

النضج الفكري والقدرة على التأمُّل"[74]، فالشاعر يرى أنَّ" الموت والحياة سواء ما دامت بداية الوجود إيذاناً بنهايته"[75]، ولهذا كثر في ألفاظ الزمن الإحساس بالماضي، والذكريات المصاحبة للشاعر ضمن مقاصد ودلالات متعدِّدة.

فالماضي يمثِّل" إحدى لُعب الإنسان الجاهلي للابتعاد عن واقعه الذي يبدو له فاقداً معناه بين ما سبق وما سيأتي"[76]، لذا فإنَّ للزمن ودلالاته المترابطة" محنةً تفرض على الشاعر ثقلاً نفسيَّاً يشمل اختيار المفردة المعبِّرة"[77].

وللزمن ألفاظ بيَّنها أبو هلال العسكري(ت395هـ)، فالفرق بين الزمان والمدّة؛ أنّ الزمن هو جمع من الأوقات إلا أن المدَّة أطول لأن المدة في أصلها: الطول، والفرق بين الزمان والوقت هو أنّ الزمان أوقات مختلفة أما الوقت فهو واحد، وملتزم بالحركة الواحدة، أما في اختلاف الزمان عن الدهر فالأخير مجموعة من الأزمان غير محددة فهو ربما يطلق على فصل من فصول السنة، وربما أطلق على مدة الدنيا كلها[78].

يمكن القول إنَّ" الزمان أو الدهر كالظرف الخارق السعة تتحرك داخله الكائنات وتقع في فضائه الواقع، فليس ثمَّة موت أو حياة ولا سكون أو ثبات ولا آلام أو مسرَّات خارج هذا الظرف"[79]، فالزمان في مفهومه الأدبي يتجلَّى ببعدين أساسيين: الأول منهما: الزمان الطبيعي الخاضع للظواهر الفيزيائية الذي يتضمَّن حركة الشمس والكواكب، والبعد الثاني هو الزمان الذي يخضع لخبرات الشاعر وتجاربه في مجريات الأحداث[80].

من الجدير بالذكر أن كثيراً من الألفاظ يمكن إدراكها عبر ارتباطها بالزمن، "ولكنَّ الزمان الذي يغيِّر كل شيء هو نفسه المتغيِّر، فهو المتحرِّك أبداً والذي يحرِّك ما حوله في كل اتجاه، وحركة الزمان ليست متساوية في كلِّ العصور، فقد يكون إيقاع الزمان متفاوتاً في القوة، مما يترك أثره على لغة الشعر"[81].

وفي شعر متمم بن نويرة وردت ألفاظ الزمان متباينة المقاصد والمعاني بضمن الأطر الزمنية المتفاوتة، ومنها قول متمم بن نويرة[82] : (الكامل)

ولقد قطعتُ الوصلَ يومَ خلاجِهِ وأخو الصّريمةِ في الأُمورِ المُزمِعُ

أراد الشاعر أن يبين انه إذا لم يستقم الوصل بيني وبين من أصادقه ، وصار تجاذبه الشكوك أجمعت الصرم فقد دلّ ذلك على قطع الوصال ووقوع الحدث في الزمن القريب 0

وقوله ايضا[83] : (الكامل)

وليأتين عليكَ يومٌ مرةً يبكي عليك مقنّعاً لا تسمَعُ

هنا يشير الشاعر بكلمة " يوم " الى الحدث لا الى وقته ، وهو يصور بذلك حدث عظيم وهو أن يأتي عليك يوم لا تسمع فيه ندبة النادب ، وبكاء الناس عليك ، كونك لا تحس بما يجري حولك، فقد ورد النفي محدد بزمن وهو " اليوم" 0

وكذلك في قوله[84] : (الكامل)

ولقد حرصتُ علي قليلِ متاعها يومَ الرّحيلِ فدمعُها المستنفعُ

فذكر في هذا البيت ، ولقد حرصت على أن تتولني يوم الوداع شيئًا، يقول حرصت على أن تمتعني، وكان ما متعتني به أن دمعت عيناها، وان تمتعني به عند الوداع رغم قلة التفاعل بينهما ، ولم يكن منها الا البكاء عند الوداع ، فهو المستنفع ، ولا منفعة به ، أي كان مارُجي الانتفاع به من جهتها بكاءً ، فكان قد ذمها لسوء اجابتها ، والمعنى لم يحمد ما كان منها، ويروى " فدمعها المستمتع" ، أي ما حمدها على متاع متعته، أي جعلت بكاءها زادًا زودتني فلم تزدني إلا غمًا.

وقال في موضع آخر[85] : (الكامل)

ولقد غبطتُ بما أُلافي حقبةً ولقد يمُرُّ عليَّ يومٌ أشنعُ

نلاحظ ان كثرة الالفاظ الدالة على الزمن هي السائدة في هذه الابيات ، وذلك فتات من احساس الشاعر بغلبة الدهر و الايام . وفقدانه الاحساس بالخلود بل ايقانه بذلك، وان الموت عاقبة كل حي ، فذكر لفظة "حقبة " التي تدل على زمن غير معلوم ، استعملها الشعراء لتدل على هذا المعنى ، ليدل على انه مستعد في أي وقت وهو محتمل ذلك 0

وفي قول آخر[86] : (الكامل)

يعدُو تبادرهُ المخارم سَمحجٌ كالدّلوِ خانَ رشاؤها المتقطّعُ

لقد وصف الشاعر فرسه بانه القوي والصلب في شدة اندفاعه وسرعته ، وشبهها في سرعتها بالدلو حين انقطع رشاؤها فسقطت بالبئر ، فهو يعد والأتان تسابقه ، وكان لذكر الفرس في شعر متمم مجال رحب كون البيئة وتأثيرها في حياة الشاعر

وقال ايضا [87]: (الكامل)

قاظَتْ أُثال الى الملا وتربعت بالحزنِ عازبةً تُسنُّ وتودعُ

فقد أكد متمم بأن ناقته تعيش في دعه ، وهي تقيض وتربع في مرعاه لم تؤثر عليها ايام الصيف القحط المجرب ، وقد كنى الشاعر عن دعه عينها انما ذكر انها ترعى صيفاً وشتاءاً في مرعاها فهي لم تحرم العشب في

الصيف ، أي لا فرق بين ايام الصيف والشتاء في مرعاها ، وهذا ما ليس ممكناً واقرانها وقد عمد الشاعر الى الاسلوب الكنائي (الاسلوب الكنائي ما هو الا تغليف للمعنى المقصود بستار شفاف ليكشف عن الذهن الواعي بفضل التأمل لسر من الاسرار النفسية التي ينبغي توضيحها عن الكشف عن جماله)[88] ، فالشاعر يتجاوز الاطار اللغوي وبتوسيع مدايل اللغة ، وبتفجير الطاقات اللغوية الكامنة غير المرئية التي تجعل اللغة قادرة على تصوير المعنويات ، وخلق وجود جديد للعبارات ، لا يكون ذلك الا بفعل استعمال علاقات جديدة بين الالفاظ عبر الصور البيانية 0

ثانيًا : الأساليب التركيبية

1 ــ التقديم والتأخير :

يُعد أسلوب التقديم والتأخير بابًا من ابواب البلاغة التي تُشكّل ملمحاً فنّياً بارزاً في لغة الشعر لما له من تأثير في النص الشعري، وذكر عبد القاهر الجرجاني بأنّه"بابٌ كثير الفوائد، جمُّ المحاسن، واسعُ التصرّف، بعيدُ الغاية، لا يزال يفترُّ لك عن بديعةٍ، ويُفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثمّ تنظر فتجد سببَ أنْ راقك ولطف عندك، أنْ قُدِّمَ فيهِ شيء، وحُوِّل اللّفظ من مكانٍ إلى مكان"[89]، فهو أسلوب تظهر فيه المقدرة اللغوية للشاعر ومواهبه وبراعته ومكنته من التصرف في الكلام، والتي تُصاحب معنى بلاغيٍّ من جرّاء هذا الأسلوب مع الحفاظ على المعنى العام[90]، ورأى سيبويه في هذا الأسلوب أنَّهم" يقدمون الذي هو بيانهُ أهمّ لهم وهم ببيانه أعنى..."[91]، وهذا التقديم يقتضيه غرض بلاغيّ يُريد الشاعر تأكيده وإظهاره، ومن ذلك قول الشاعر متمم بن نويرة في فرسه [92]:

فَلَهُ ضَرِيبُ الشَّوْلِ إلّا سُؤرَهُ والجُلُّ فهو مُرَبَّبٌ لا يُخلَعُ (الكامل)

جاء التقديم في الشطر الاول من البيت، متمثّلاً بشبه الجملة من الجار والمجرور(فله) ، فتقدم الخبر(شبه الجملة) على المبتدأ (ضريبُ الشولِ) وهذا التقديم الذي وظّفهُ الشاعر جاء لغرض التخصيص والحصر ، بأنه لا يسقي فرسه إلا اللبن الخالص ، فيدل ذلك على عنايته واعتزازه به حين يخصه باللبن الخالص دون غيره0

وقوله أيضا[93]:

وأني متى ما أدع باسمك لا تجب وكنت جديرًا أن تجيب وتسمعا

يقول كنت إذا أجبت أسمعت المستغيث بك ولم تحوجه إلى إعادةٍ ويروى : (ان تجيب وتسمعا)، والمعنى فيه التقديم أن تسمع فتجيب . قال الاصمعي : لو كان على هذه الرواية فتسمعا على أن الفاء في المعنى لتجيب كان أحسن . قال أبو جعفر : الرواية وتسمعا ، أراد أن تسمع فتجيب فقدم ونسق.

2 ــ الجملة الشرطية :

يُعد الشرط من الأساليب اللغوية التي يلجأ إليها الشعراء؛ لما فيه من إمكانيات تُمكن الشاعر من استثمارها، والتعبير به عمّا يتلاءم مع حالتهم النفسية ومقاصده الفكرية

ومن تلك الأدوات(إذا) وهي من أدوات الشرط غير الجازمة، ومن الأمثلة على الجُمل الشرطية ، قول الشاعر [94]: (الكامل)

ضافي السَّبيبِ كأنَّ غُصنَ أباءَةٍ ريَّانَ ينفُضُهــا إذا مـا يُقدَعُ

تئقٌ إذا أرسَلتَـهُ مُنَقـاذِفٌ طمَّـاحُ أشــرافٍ إذا مــا يُنْزَعُ

وقوله أيضا[95] : (الكامل)

فإذا نُراهن كانَ أوّل سابقٍ يختالُ فارسه إذا مايدفَعُ

وردت الاداة (إذا) التي تكررت في هذه الابيات ، والاصل في هذه الأداة " أن تكون للمقطوع بحصوله ولكثير الوقوع " [96] ، كما إنّ المتكلم يستطيع من خلالها أن يعلق شيئاً على شيء[97] ، ولعمل نوع من التفاعل مع المتلقي ، ولاجراء نوع من الترابط بين اجزاء القصيدة ، ولاسيما ان هذا الاسلوب يتطلب جملتين ، جملة فعل الشرط وجملة جواب الشرط ، لذا أفاد الشاعر في ربط الأحداث مع بعضها البعض.

3 ــ الاستفهام:

يُعد الاستفهام عند البلاغيين من الأساليب اللغوية الذي يمتلك مجموعة من الآليات الفاعلة في إظهار المعنى البلاغي في النص[98]، فهو" طلب الفهم، أي طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً، بوساطة أداة من أدواته"[99]، وذكره السكاكي(626هـ) بقوله: "والاستفهام لطلب حصول في الذّهن، والمطلوب حصوله في الذهن إما أن يكون حكماً بشيء على شيء أو لا يكون. والأول وهو التصديق ويمتنع انفكاكه من تصور الطرفين"[100]، فيتمثّل الاستفهام بأدواتٍ عدّة، هي الهمزة وهل(حرفان)، أمّا الأدوات الأخرى فهي أسماء وهي(مَنْ، أيّ، أنَّى، أين، كيف، ما، متى، أيان)، وبمقتضى ذلك استعملت بعض هذه الأدوات في شعر متمم بن نويرة وكانت فاعلة فيها، إذ أشركت المتلقي مع الشاعر فجعلته بحالة من الشعور غير المستقر عن طريق تحكمها في السياق؛ لأنّ السؤال يحتاج إلى إجابة تغطي ما ورد السؤال عنه، فاستثمرها متمم بن نويرة في أغراضها الحقيقة،علاوة على ذلك فإنها تخرج في أماكن متفرقة لأغراض مجازية منها.

قال متمم بن نويرة [101] : (الكامل)

أفبَعدَ مَن ولدتْ نسيبةُ أشتكي زوَّ المنيّةِ أو أرى أتوَجَّعُ

وردت أداة الاستفهام(الهمزة) التي أسهمت بإخراج التركيب اللغوي إلى المعنى الأنكاري ، اي انه يرى لا بقاء لي بعدهم فقد انكر الشاعر على نفسه الحياة بعد موت من احبهم ، وهذا يكشف مدى الهم الذي بلغه ، لذلك لم يكن الموت بالشيء الذي يسبب له الجزع والخوف والرهبة فقد ذهب في هذا البيت الى مايشبه الاقرار والاذعان لحقيقة الموت كونه مصير كل انسان .

وقوله[102] : (الكامل)

لا بد من تَلَفٍ مُصيبٍ فانتظر أبأرضِ قومكِ أم بأخرى المصرَع

وظّف الشاعر(الهمزة) مع "أم" المعادلة ليبين ويعين أحدهما بمعنى "ايهما" والتقدير : انك ميت لا محال ولكن السؤال باي ارض تموت أبأرض قومك التي ولدت وترعرعت فيها أم بأرض أخرى سيكون حتفك ونهايتك ، وقد خرج الاستفهام الى معنى التقرير عن المصير ، والتقرير (استفهام غايته حمل السامع على الإقرار ، ومن خصائصه أن يكون الكلام منفياً ، فيخرج المعنى من الاستخبار الى التقرير)[103] ، وقد ذهب سيبويه (180هـ) الى أنّ (أم) لا يكون الكلام بها إلا استفهامًا عندما تقع معادلة للألف بمعنى (أي) وذلك قولك : أزيدٌ عندك أم عمرو ، وازيدًا لقيت أم بشرًا ؟ فلا يكون الجواب (بنعم) أو (لا) ، لأنّك مدعٍ ان عنده احدهما ، أي اذا قلت أيهما عندك وأيّهما لقيت ، فالجواب يكون بتعيين احدهما[104] ، فان كان بدل (أم) (أو) فلست تدعي أحد الامرين ، فالجواب يكون في الايجاب (نعم) وفي النفي (لا) كقولك : أزيدٌ في الدار أو عمرو ؟ كأنك قلت أأحد هذين في الدار ؟ فالجواب يكون بـ (نعم) أو (لا)[105] ، وسمي ذلك سؤلا عن النسبة لان النسبة يجاب عنها (نعم) في الاثبات وبـ(لا) في النفي وهو ماسمي بالاستفهام التصديقي [106] ، وقد بيّن الهروي (415هـ) الفرق بين (أو) و (أم) في الاستفهام (اعلم أنّ (أو) هي للسؤال عن شيء بغير عينه ، فالجواب فيها : (نعم) أو (لا) ، و (أم) لسؤال عن شيء بعينه ، والجواب فيها أن تذكر أحد الاسمين)[107] 0

وقوله[108] : (الكامل)

ولقد علمتُ ولا محالة أنني للحادثاتِ فهل تريني أجزَعُ

في هذا البيت وردت أداة الاستفهام(هل)، التي استثمرها الشاعر مخاطب من حوله ، قائلاً بأنني غير مهتم لنزول الحادثات ، فهو انكر الجزع لنزولها، فقد خرج أسلوب الاستفهام من دلالته الاصلية للدلالة على المستفهم عنه ، ومما تقدّم يتضح أنّ الشاعر متمم قد لجأ إلى هذا الأسلوب؛ لما له من قوة تعبيرية فنية عالية تُمكّنه من الكشف عن مقاصده الفكرية والشعورية التي أراد بها الشاعر متمم بن نويرة إشراك المتلقي معه فيها، فهنا تتبيّن قيمته الجمالية التي تُسهم في رفع القيم الجمالية للّغة الشعرية 0

4 ــ النداء:

هو أحد الأساليب الإنشائية التي لها الأثر الفعّال في شدّ انتباه المتلقي، واتّخذه الشعراء متنفساً للتعبير عن أغراضهم، فهو" طلب الإجابة لأمرٍ ما بحرف من حروف النداء ينوب مناب أدعو"[109]، أي أنَّ النداء هو رفع الصوت من أجل لفت انتباه المتلقي[110]، فيكون هذا الأسلوب متداخلاً مع الأساليب الأخرى في السياق؛ ليمنحه المقدرة على أخذ مساحة واسعة للتعبير عن إذاعة خبر ما في داخله أراد الشاعر التنبيه عليه أو إظهاره للمتلقي، إذ إنَّ الشاعر"بينه وبين الأشياء صلةٌ حميمةٌ عبرَ هذا الأسلوب وغيره من أساليب الطلب.

وقد يرغم الأشياء لتنوءَ برفقة الشّاعر ويجبرها على مُسايرتهِ"[111] وهذه العلاقة تمكّنه من مفارقة هذا المعنى إلى أغراض بلاغية تتلاءم مع حالته الشعورية، والنداء له أدوات متعدّدة، والتي وردت في شعر متمم بن نويرة هي(يا)، فمن

الأغراض البلاغية التي خرجت عن الغرض الحقيقي في النداء قول الشاعر[112]:

جُذِّي حبالَكِ يا زُنَيبَ فانني قد استبدُّ بوصلِ من هو اقطَعُ (الكامل)

فقد رخم الشاعر (زُنَيْبَ) وهي غير منادى على لغة من ينوي ردَّ المحذوف (لغة من ينتظر) للضرورة ، وأبقى الحرف الذي صار اخراً بعد الترخيم ، على ما كان عليه قبل الترخيم من حركة أو سكون [113] وهذا الوجه في الضرورة مجمعٌ على جوازه واجاز سيبويه ذلك للضرورة أنْ يرخم وينوي المحذوف ، فيدع الحرف الذي قبله على ماكان عليه قبل الحذف [114] ، لذا الحرف الذي يلي ماحذفت ثابت على حركته التي كانت فيه قبل ان تحذف إن كـان فتحا أو كسرا أو ضما ، (لأنّك لم ترد أن تجعل مابقي من الاسم اسمًا ثابتًا في النداء ، وغير النداء ، ولكنك حذفت حرف الإعراب تخفيفًا في هذا الموضع ، وبقي الحرف الذي يلي ما حذف على حاله لأنه ليس عندهم حرف الإعراب وذلك قولك في حارث : ياحار)[115] 0 وهنا افاد حرف النداء التحبب فضلا عن صيغة التصغير التي جاء بها، فالشاعر في بحث دائم ومستمر ليجد وسائل جديدة لتطوير ادواته ، ونقل تجربته الشعرية وايضاحها بصورة صادقة .

وقولـــه[116] : (الكامل)

يا لَهفَ من عرفاء ذات قليلةٍ جاءَت اليَّ على ثلاثٍ تَخمَعُ

فقد ورد الشاعر (يا لهفَ) ، وهو يتأسف على نفسه أن يموت وتأكله الضبع الذي اعدّ لها صورة في مخيلته مخيفة ذات شعرا طويل عرجاء فهو يتحسر ويحزن لما قد يصيبه وماتفعل به هذه الضبع ويصفها بالخمع لأنها في خلقها عرجاء فتلهف وتأسف على نفسه ان يموت ، وتأكله هذه الضبع كونه كان مثقل بالجراح فجاءته الضباع لتأكله 0

5 ــ التمني :

" لو " تستعمل للتمني مثل " ليت "[117] ، وضح الزمخشري : أنّ " لو " تأتي في معنى التمني نحو : لو تأتني فتحدثني ، أراد أن الاصل : وددت لو تأتني فتحدثني ، فحذف فعل التمني لدلالة " لو " فأشبهت " ليت" في الاشعار بمعنى التمني[118] أي انها تكون بمنزلة " ليت " في المعنى لا في العمل واللفظ [119] 0

والفرق بين التمنّي بـ (ليت) والتمني بـ(لو) هو أن التمنّي بلو يزداد المتمني فيه بعد أو استحالة حصول الشيء وذلك على وفق طبيعة دلالتها إذ هي حرف امتناع لامتناع [120] ، أما الغرض البلاغي من استعمال (لو) في التمني ، هو الاشعار بعزة المتمني وقدرته ، لأن المتكلم يظهر في صورة الممنوع ، إذ أن " لو " تدل بأصل وضعها على امتناع الجواب لامتناع الشرط[121] ، ومن ذلك قول الشاعر[122]

لو كان سيفي باليمين ضربتُها عنّي ولم أُوكل وجنبي الأضيَعُ (الكامل)

وظّف الشاعر أسلوب الشرط عبر أداته(لو)، للتعبير عن التحسّر والألم، وهو يستشعر بالضياع ، وعدم مقدرته على الأخذ بحقه وحده؛ ولم يجد من يدافع عنه وجاء جواب الشرط(ضربتها ...) أي تمنّى وجود سيفه بالقرب منه لكي يأخذ بحقه ويواجه أعداءه مهما كانوا، فخرج الشرط إلى غرضٍ بلاغيّ هو التمني 0

ثالثًا : الأساليب البيانية

لكي يوضح الشاعر لغته الشعرية نجده يتقرب ويتوسل بادوات فنية وامور اسلوبية ، ليتم من خلالها التصرف بما شاءت له قدرته وخياله وامكانياته في أن يتصرف بذلك فلغة الشعر تصنع وجودًا متميزًا لها 0

1 ــ التشبيه :

يعرّف التشبيه بأنه"صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته؛ لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه"[123]، أو هو"الدلالة على مشاركة شيءٍ لشيءٍ في معنى من المعاني أو أكثر على سبيل التطابق أو التقارب لغرضٍ ما"[124]، والتشبيه لون من ألوان التعبير الإنساني الذي عرفته الأمم جميعاً، وامتاز في البيان العربي بأنه بداية لكثير من الألوان البلاغية ذات الصيغة الفنية، ويُعد من أوضحها وأكثرها تعبيراً عن البيئة، وتضمّن الشعر الجاهلي والإسلامي كثيراً من ألوانه[125].

والتشبيه عمليّة مقاربة بين طرفين: (المشبّه والمشبّه به) لعلاقة تجمع بينهما[126]؛ ولأهمّيّته وتأثيره في الشعر فقد اقترنت جودة الشاعر بمقدار براعته وقدرته فيه لأنّه يجعل القارئ يتعمّق في النصّ، ويمعن النظر فيه باحثاً عن العلاقة بين طرفيه، والصفات المتماثلة بينهما، فإذا ما وجدها تحقّقت المتعة لديه، ونالت إعجابه لأنّ النصوص أوحت إليه معنى جديداً لم يكن حاصلاً قبله. وتتّضح قيمة التشبيه عن طريق كشف المعاني وإيضاحها، فقيمته تتمثّل بأنّه" إذا مثلت الشيء بالشيء فإنما تقصد به إثبات الخيال في النفس بصورة المشبه به أو بمعناه"[127].

ومن ذلك قول متمم بن نويرة يصف الضبع[128] : (الكامل)

يا لَهفَ من عرفاء ذات قليلةٍ جاءَت اليَّ على ثلاثٍ تَخمَعُ

ظلتْ تراصدني وتنظرُ حولها ويريبها رمقٌ وأنّي مطمعُ

وتظلُّ تنشطني وتلحمُ أجرياً وسط العرين وليس حيٌّ يدفعُ

لو كان سيفي باليمين ضربتُها عني ولم أُوكل وجنبي الأضيعُ

ولقد ضربتُ به فتسقطُ ضربتي أيدي الكماة كأنّهنَّ الخروعُ

وبعد ذلك تخيل نفسه جريحا وقد تركه أصحابه ، وجاءت ضبع طويلة الشعر ، وتقدمت نحوه لتقتله وقد خصّها بالطويلة الشعر ليكون ذلك أكثر اثارة للخوف والرعب اذ انها جاءته وقد ازمعت على قتله وأكله ،ثم تبدأ بجذب لحم جسمه وتوزيعه على جرائها ، ولا يجد من يدافع عنه ، ، ويخلصه من هذه الميتة الشنيعة ، فيحزن على مصيره المؤسف ، وكيف اضعفته الجراح وافقدته سيفه الذي طالما صرع به الفرسان ، فاذا به يموت هذه الميتة الذليلة عل يد الضبع[129] .

وبعد ان يعرض متمم هذه الصورة ويتخيل السامع الائم الميتة الشنيعة التي قد يموت عليها يرجع الى غرضه الرئيس في تخيل هذا التشبيه وهو انه اذا تمتع بأيامه وشرب الخمرة مع الفتية ، وأنغمر في لذاته فما من حق أحد أن يلومه ، انما الضياع ان يجرح في الحرب وتأتيه الضبع ويموت تلك الميتة الشنيعة التي يصفها [130]:

ذاك الضياع فانْ حززتُ بمديةٍ كفّي فقولي محسنٌ ما يصنعُ (الكامل)

2 ــ الاستعارة :

تُعد الاستعارة من الأساليب الفنية في تشكيل الصورة البيانية التي اهتم بها القدماء والمحدثون، فهي عند عمرو بن بحر الجاحظ "تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه"[131]، وهي عند أبي هلال العسكري – صاحب الصناعتين" نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض، وذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى وفضل الإبانة عنه، أو تأكيده والمبالغة فيه، أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ، أو بحسب المعرض الذي يبرز فيه"[132].

الاستعارة كما يرى ابن رشيق القيرواني أنَّها "أفضل المجاز، وأول أبواب البديع، وليس في حلي الشعر أعجب منها، وهي من محاسن الكلام إذا وقعت موقعها ونزلت موضعها"[133] .

ويعد عبد القاهر الجرجاني من أبرز علماء البلاغة الذين تناولوا الاستعارة وفصلوها بلاغياً، فالاستعارة عنده هي"أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروف تدل الشواهد على أنّه اختصّ به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إليه نقلاً غير لازم، فيكون هنالك كالعارية"[134].

أما الاستعارة في المنظور النقدي الحديث هي: "أسلوب من الكلام يكون في اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في الأصل لعلاقة مشابهة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي. وهي لا تزيد عن التشبيه إلا بحذف المستعار له، فهي ضرب من التشبيه حذف أحد طرفيه الرئيسين"[135].

ومن ذلك قول الشاعر[136] : (الكامل)

صرمتْ زنيبةُ حبل من لا يقطع حبلَ الخليلِ وللأمانة تفجعُ

فقد وردت لفظة " الحبل " وجاء بها الشاعر ملازمه لـ" لا يقطع " وهي من لوازم المستعار منه وبذلك كانت استعارة مرشحة [137] ، وجاء بـ(حبل الخليل) وهو من لوازم المستعار له ، وبذلك تكون استعارة مجردة [138] ، ولفظة الحبل هي اسم جنس غير مشتق وبذلك تكون الاستعارة أصلية [139] .

وقوله ايضا[140] : (الكامل)

ويظلُّ مرتبئاً عليها جاذلاً في رأس مرقبةٍ ولأياً يَرتعُ

استعار الشاعر " رأس " لا على المراقبة ، استعارة تصريحية مطلقة تبعية ، واستعارة الرأس للعلو مما الفته اسماع العرب [141] 0

3 ــ الكناية :

للصورة الكنائية أهمية كبيرة في المنجز الأدبي، بوصفها إحدى سبل التعبير الموحية بأدق المعاني في أوجز الألفاظ، وقد تحدث الجرجاني(471هـ) عن ماهية الكناية حين قال: "والمراد بالكناية ها هنا: أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود، فيومئ به إليه ويجعله دليلاً عليه"[142]. وهي عند ابن الأثير(637هـ)" كل لفظة دلت على معنى، يجوز حمله على جانبي الحقيقة والمجاز"[143]، وعند السكاكي(626هـ) " ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور إلى المتروك"[144]. أما الكناية في الاصطلاح الحديث فهي: "كل صورة اندرجت تحت معنى الستر والخفاء..."[145] .

ومن ذلك قول الشاعر [146] : (الكامل)

داويتهُ كلَّ الـدواءِ وزدتُه بذلاً كما يُعطي الحبيبُ المُوسِعُ

فلهُ ضريب الشّولِ إلّا سورهُ والجهلُ فهـو مربـبٌ لا يخلـعُ

يذكر متمم صورة اشتهر بها مالك وذكرها في شعره ، وأصبحت من ظواهر فروسيته ، الا وهي تغنيه بفرسه ، واعتزازه به حين يخصه باللبن الخالص دون أهله [147] . حيث يوضح ان الابل التي شولت البانها ، أي ارتفعت يريد انه يسقي فرسه اللبن الخالص ، وهو الفرس المقرب لديه الذي لا يتغذى إلا اللبن الخالص ، وانما هذا كناية عن قرب الفرس لنفس الشاعر، وما بقي من سوره لا يرده عليه بل يشربه هو وعياله 0

قال ايضًا[148] :

لقد كفن المنهال تحت ردائــه فتى غير مبطان العشيــات اروعــا

ولا بر من تهدي النساء لعرسه اذا القشــع في حســن الشتاء تفقعا

لبيب اعان اللب منه سمــاحــة خصيب اذا ما ركب الجدب اوضعا

فمتمم بن نويره معروف بانه شاعر الرثاء، فقد رثا بقصائد مشهورة اخاه مالكا، عبر فيها عن مشاعره الواضحة والصادقة، فقد وضح فيها ما يجول في خاطره تجاه اخاه وترجمتها ترجمة صادقة من خلال الافادة من الوظائف البيانية حيث ((تعتبر الوظيفة الانفعالية التعبيرية اولى وظائف الصورة اذ انها تساعد على توضيح شخصيته))[149]، وهنا ترك الشاعر كل معان الكرم وحسن التصرف والجمال التي كان يجدها الشاعر في اخيه، وعدم الافصاح عنها بصورة مباشرة وذهب الى اسلوب اخر وهو اسلوب الكناية والذي يعد من الاساليب البيانية فقد كان مالكا كثير الاستقبال للضيوف وهذه الكناية عن كرمه فهو الخصيب.

رابعًا : الايقاع

إن شعرنا العربي القديم والحديث يعتمد على الايقاع، والإيقاع هو مجموعة أصوات جوهرية متشابهة تنشا في الشعر من المقاطع الصوتية بما فيها من حروف متحركة وساكنة [150] .

ان تكرار أصوات بعينها في النص يسهم مساهمة فاعلة في أغناء النص الشعري ويضفي على إيقاعه عناصر العذرية والانسجام فهو يتعلق بكل الفنون ، ويعكس حسن تنظيم الشاعر لأصوات وأجراس موسيقية فهو حركة شعرية تتجانس مع بعضها البعض من جهة وبين الشاعر حالته النفسية من جهة أخرى.

1 ــ التكرار:

يُعد التكرار من إحدى وسائل التعبير الفني في الإيقاع الداخلي التي لجأ إليها الشاعر متمم ليضفي على نصوصه الشعرية إيقاعاً جميلاً يومئ به من طرف خفي إلى انفعالاته العاطفيّة، فالتكرار في النص الأدبي هو" تناوب الألفاظ وإعادتها في سياق التعبير، بحيث تُشكّل نغماً موسيقيّاً يقصد به الناظم في شعره أو نثره"[151]، والتكرار بدوره يُعطي البيت الذي هو فيه قيماً جمالية لذلك " فهو عنصر من عناصر الأسلوب الذي يكون رابطاً

ينتظم الأبيات الشعرية التي يرد فيها، كما أنَّه في الوقت نفسه مانحٌ للجمال من خلال الموسيقى التي تُشكِّلها"[152] 0

يقول متمم بن نويره[153]:

تحيته منّي وإن كان نائيا وامسى ترابا فوقه الارض بلقعا

وفي موضع اخر[154]:

وإنّي وإن هازلتني قد أصابني من البث مايبكي الحزن المفجعا

كذلك قال[155]:

يذكرن ذا البث الحزين ببثه إذا حنت الأولى سجعن لها معا

فقد ذكر الشاعر هذه الابيات وهو في شدة الحزن فنلحظ عاطفة الحزن قد خيمت على هذه الابيات وسيطرت عليها، فتكرار حرف النون يوضح لنا الصورة المأساوية ، فقد تكرر في البيت الأول أكثر من مرة كلها في صدر البيت، كذلك في البيت الثاني جاء حرف النون سبع مرات ، بينما في البيت الاخير تكرر خمس مرات 0

قال الشاعر أيضا[156] : (الكامل)

أهوى ليحميَ فرجها إذ أدبرتْ زجلاً كما يحمي النّجيدُ المُشرِعُ

فالشعور الغالب لدى الشاعر لم يدفعه إلى اختيار هذا الفعل فقط بل عمد إلى تكراره حرصاً منه على ابراز المعنى الدلالي وانسجاماً مع الجرس الصوتي للالفاظ بما يحدث تناغما صوتياً يؤدي إلى زيادة القيمة التعبيرية للاداء اللغوي ، وهذا مازاد في تقوية ، وجمالية القصيدة ، وبذلك يؤدي الى اثارة الاحساس عند المتلقي، فأكد ، وتهيأ للدفاع عنها ، وصور نفسه بالرجل الشجاع والمغوار والذي يستعد لان يكون المدافع والحامي ، وقد هيأ رمحه للطن به لكل من يقترب منها0

وقال أيضا[157]: (الكامل)

ولَهُنَّ كانَ الحارثانِ كلاهُما ولهنَّ كانَ أخو المَصَانِع تُبَّعَ

وهنا ذهب الشاعر الى تكرار العبارة (ولهُنَّ كان) في النص الشعري وهو عناية الشاعر بتركيب معين والإلحاح به بخلاف التراكيب الأخرى، وهذا التكرار له أهميةٌ يُريد الشاعر عبرهُ إظهار المعنى المكرر الذي يضفي أنغاماً موسيقيّة في ذلك النص0

2 ــ الجناس:

يُعد الجناس من الفنون البلاغية التي حظيت باهتمام القدماء والمحدثين، فعرّفه السكاكي بأنّه "تشابه الكلمتين في اللفظ"[158]، أي أنّه يورد الشاعر لفظتين متشابهتين في اللفظ مختلفتين في المعنى[159]، وهو من الفنون التي يلجأ إليها الشاعر؛ لخلق نوع من الانسجام بين الألفاظ عن طريق إثارة هذه الألفاظ للتناغم الموسيقي والتماثل في الصورة، فإنّ تلك"الألفاظ المتشابهة تدقع السمع، وتوقظ الأذهان، وتشوق لوقعها النفوس"[160] 0

ومن ذلك قول الشاعر[161] : (الكامل)

فتصُكُّ صكّا بالسّنابكِ نحرهُ وبجندلٍ صُمٍّ ولا تتورَّعُ

لقد جاء الشاعر بالجناس وذلك لأنه يساعد في ابراز موسيقى الالفاظ فقد وضح الخصائص الصوتية للألفاظ ، وان استعمال هذا النوع من الفنون يتطلب مهارة وبراعة في الصياغة الفنية فتبرز للألة الصوتية للألفاظ ، وتألف الاصوات مع بعضها . فالجناس يمثل مقوماً مماثلا للقافية ، فهو يستفيد ، مثل القافية ، من الامكانات اللغوية للحصول على اثر قوامه المماثلة الصوتية مع فارق هو ان التجنيس يعمل داخل البيت ويحقق من كلمة لكلمة ما تحققه القافية من بيت لبيت[162]

الخاتمة :

بعد تلك المرحلة مع البحث في لغة الشعر عند متمم بن نويرة نخرج بما يأتي :

1 ـ أثبت عبد البرِ إسلامه مستثنياً أخاه مالك الذي اختلف في اسلامه 0

2 ـ فضله ابن سلام على طبقة أصحاب المراثي ووصف بأنه صاحب المراثي الحسان في أخيه.

3 ـ اختلفت الروايات في سبب مقتل اخيه مالك وقد بينت اهم الاسباب في البحث 0

4 . كثرة شعره الذي وصل إلينا على قافية العين، ولعل صوت العين المجهور يُعبر عن صرخةٍ مدوية بوجه عالمٍ لم يبال بمقتل أخيه الذي وصفه بقوله (فتىً ولا كمالك).

5 ـ لمتمم بن نويرة ثلاث قصائدٍ من عشرين قصيدة للشعراء المخضرمين في كتاب المفضليات قصرها على رثاء اخيه مالك ، فجاءت أكثر قصائد الشاعر تأبينية ؛ لأنه يركز على صفات المرثي وخصاله الحميدة، وبدلاً من الاهتمام بعواطفه وأحزانه يذهب إلى ابعد من ذلك إذ يصنع من المراثي مثالاً، فتأتي قصائده أشبه بقصائد المدح للحي، ونحن نتعاطف مع تجربته، لأننا نشعر بمشاركتنا لتجربته .

6 ـ لم يتضح اثر الإسلام في الكثير من مراثي الشاعر باستثناء بعض المفاهيم ولعل السبب في ذلك هو قلة المعاني الإسلامية في شعره إنما يكشف لنا مدى رسوخ الامور والعادات الشعرية الجاهلية ومدى تأثره بها .

7 ـ اتاح له البحر الطويل بطول تفعيلاته اداء تجربته الشعرية باكمل وجه من خلال منحه مساحة تعبيرية واسعة استوعبت الحالة النفسية التي كان عليها الشاعر .

8 ـ عمل الشاعر على استحضار الماضي الجميل الذي كان يعيشه برفقة اخيه من خلال استعماله للفعل الماضي الذي يعكس مدى ارتباطه وتعلقه باخيه الذي بقى ذكراه خالدا معه في كل وقت .

9 ـ عمل الشاعر على استعمال السجايا الحيويّة التي تجذب القارئ ليشارك معه في احزانه وآلامه من خلال استعماله الالفاظ الزمانية وكان الجزع الاساس في حزنه العميق ، ومعاتبته الدهر وعدم تقبل الواقع .

10 ـ استعمل الشاعر النداء لعتاب اللائم ولبيان مكانة المرثي وتعظيمه والمبالغة في شدة ما اصابه .

11 ـ كرر متمم بن نويرة مجموعة من الحروف والألفاظ التي تدل على الحزن بسبب ما مره بيه الشاعر من ألم وفقدان لأخيه وحزنه عليه ، كما كرر مجموعة من التراكيب التي أوضحت الحالة النفسية التي مر بها الشاعر .

الهوامش

(1) طبقات فحول الشعراء ، ابن سلام الجمحي : 83

(2) الاغاني ، أبو الفرج الاصفهاني : 15 / 288

(3) معجم الاعلام ، 5/ 274

(4) طبقات الشعراء : 97

(5) جمهرة أشعار العرب : 341

(6) الأغاني :15/ 239

(7) شرح اختيارات المفضل : 1 / 242

(8) معجم الشعراء : 432

(9) المصدر نفسه : 432

(10) طبقات الشعراء : 97

(11) مالك ومتمم ابنا نويرة ، ابتسام مرهون صفار: 20 ، 21

(12) جمهرة أشعار العرب : 341

(13) معجم الشُّعراء : 432

(14) شر ح اختيارات المفضل : 1/ 242

(15) الإصابة في تمييز الصحابة : 5/ 763 0

(16) أسد الغابة في معرفة الصحابة : 5 / 58

(17) خزانة الادب : 2 / 24

(18) الاغاني : ١٤ / ٦٩

(19) مالك ومتمم ابا نويرة : ٢٢

(20) خزانة الادب : 16 /236

(21) الاغاني : 14 / 69

(22) المصدر نفسه ، 14 / 66 ، تاريخ الطبري : 3 / 167

(23) شرح نهج البلاغة :5/ 152

(24) المصدر نفسه : 5 / 152

(25) الفاخر : 250

(26) تاريخ الطبري :3 / 241

(27) المصدر نفسه : 3 / 241

(28) المصدر نفسه : 3 / 243 ، معجم البلدان : 1 / 661

(29) ينظر : تاريخ الطبري : 3 / 241 ، طبقات فحول الشعراء : 173

(30) شرح نهج البلاغة : 5 / 147

(31) تاريخ الطبري : 3 / 242 ، معجم البلدان : 1 / 676

(32) المصدر نفسه : 3 / 243 ، الاغاني : 14 / 66

(33) مالك ومتمم ابنا نويرة : 62

(34) ينظر : طبقات فحول الشعراء : 173 ، الاغاني : 14 / 64

(35) تاريخ اليعقوبي : 2 / 148

(36) الاستيعاب : 2 / 362

(37) شرح نهج البلاغة : 5 / 153

(38) ينظر : طبقات فحول الشعراء ، 170 ، الاغاني ، 14 / 65

(39) ينظر : تاريخ الطبري ، 3 / 243 ، الاغاني : 14 / 64

(40) الاغاني : 14 / 67

(41) مالك ومتمم ابنا نويرة :4

(42) طبقات فحول الشعراء، ص97

(43) معجم الشعراء ، ص432

(44) الاستيعاب : 4 /1456

(45) أسد الغابة في معرفة الصحابة : 5 / 58

(46) الاصابة في تمييز الصحابة : 5 /763

(47) اية الأرب في فنون الأدب ج 5 ص 164

(48) العمدة في محاسن الشعر وآدابه : 1/ 251

(49) اية الأرب في فنون الأدب : 5 / 165

(50) العمدة في محاسن الشعر وآدابه : 2 / 153

(51) الامالي في الأدب الإسلامي ، د0ابتسام مرهون الصفار : 107

(52) شرح اختيارات المفضل : 3 / 1166

(53) معجم الشعراء : 432

(54) الشعر والشعراء : 1/ 326

(55) خزانة الأدب :2 / 20

(56) شرح اختيارات المفضل : 1 / 242

(57) ديوان المفضليات : 2 / 526

(58) المفضليات ص 48

(59) شرح اختيارات المفضل : 3 / 1693

(60) المصدر نفسه: 1 / 242

(61) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: 294/2.

(62) يُنظر: الأدب العربي، د. فائق مخلص : 58.

(63) بواعث اللذة والألم عند الشاعر العباسي الطبيعة والمرأة أنموذجاً،د. عثمان عبد الحليم الراوي : 67.

(64) شعر الطبيعة في الأدب العربي، د. سيد نوفل : 25.

(65) الأدب وقيم الحياة المعاصرة، الدكتور محمد زكي العشماوي : 405.

(66) دراسة في لغة الشعر(رؤية نقدية)، د. رجاء عيد : 33.

(67) ينظر: فن الوصف وتطوره في الشعر العربي، إيليا الحاوي : 238.

(68) شعر الطبيعة في الأدب العربي: 23.

(69) ينظر: الطبيعة في الشعر الجاهلي، د. نوري حمودي القيسي : 9.

(70) المفضليات ، للمفضل الضبي ، تحقيق : عبد السلام هارون ، أحمد محمد شاكر ، 49

(71) المصدر نفسه : 49

(72) المصدر نفسه : 51

(73) دلالة الزمن في العربية – دراسة النسق الزمني للانفعال، د. عبد المجيد جحفة :11.

(74) الزمن عند الشعراء العرب قبل الإسلام، عبد الإله الصائغ: 14.

(75) الشعر والزمن، جلال الخياط،: 54.

(76) المصدر نفسه : 19.

(77) اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي: 183.

(78) يُنظر: الفروق اللغوية، تأليف أبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري(ت 395هـ): 270.

(79) الزمن عند الشعراء العرب قبل الإسلام: 61.

(80) يُنظر: الزمن عند الشعراء العرب قبل الإسلام: 266.

(81) اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي: 183.

(82) المفضليات : ص49

(83) المصدر نفسه : 54

(84) المصدر نفسه : 49

(85) المصدر نفسه : 53

(86) المصدر نفسه : 50

(87) المصدر نفسه : 49

(88) التصوير البياني : 377

(89) دلائل الإعجاز: 106.

(90) يُنظر: أساليب بلاغية، د. أحمد مطلوب،: 168.

(91) الكتاب: 34/1.

(92) المفضليات ، 52

(93) المصدر نفسه 53

(94) المصدر نفسه : 51

(95) المصدر نفسه : 52

(96) شرح المفصل ، 9 /4

(97) ينظر : في النحو العربي نقد وتوجيه ، 219

(98) يُنظر: المستوى التركيبي والإيقاعي في شعر أحمد شوقي(الرثاء أنموذجاً)، عصام محمد كريكش : 104.

(99) الأساليب الإنشائية في النحو العربي، عبد السلام محمد هارون: 18.

(100) مفتاح العلوم: 303.
(101) المفضليات : 53
(102) المصدر نفسه : 54
(103) دروس في البلاغة العربية : 112
(104) ينظر : كتاب سيبويه : 3 / 169
(105) ينظر : التبصرة والتذكرة : 472
(106) ينظر : تطبيقات نحوية وبلاغية : 306
(107) الازهية في علم الحروف ، للهروي : 134
(108) المصدر نفسه : 53
(109) البلاغة العربية:240/1.
(110) يُنظر: الكتاب: 230/2.
(111) لغة الشعر عند الجواهري، د. علي ناصر غالب: 8
(112) المفضليات : 49
(113) ينظر : شرح ابن عقيل : 293
(114) ينظر : شرح الكافية الشافية : 1371
(115) كتاب سيبويه : 2 / 241
(116) المصدر نفسه : 52
(117) ينظر : الصفوة الصفية : 2 / 306
(118) ينظر : حاشية الصبان على شرح الاشموني : 4 / 47
(119) ينظر : مغني اللبيب : 3 / 413
(120) ينظر : علم المعاني : 159
(121) علم المعاني والبيان والبديع : 110
(122) المفضليات : 53
(123) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: 1 / 286.
(124) البلاغة العربية أُسسها، وعلومها، وفنونها: 161/2.
(125) يُنظر: فنون بلاغيّة(البيان–البديع)، د. أحمد مطلوب : 27.
(126) يُنظر: كتاب الصناعتين: 245، ويُنظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: 1/ 286.
(127) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : 394/1.
(128) المفضليات : 52 . 53
(129) مالك ومتمم ابنا نويرة : 39
(130) المفضليات : 53
(131) البيان والتبين: 153/1.
(132) كتاب الصناعتين: 268، يُنظر: دلائل الإعجاز: 67.
(133) العمدة في محاسن الشعر وآدابه: 1/ 268.
(134) أسرار البلاغة: 22.
(135) خصائص الأسلوب في الشوقيات، محمد الهادي الطرابلسي : 161–162.

(136) المفضليات : 49
(137) الاستعارة المرشحة هي التي تعرف بما يلائم المستعار منه (المشبه به)
(138) الاستعارة المجردة هي التي تعرف بما يلائم المستعار (المشبه)
(139) الاستعارة الاصلية هي التي تكون فيها المستعار اسم جنس غير مشتق
(140) المفضليات : 50
(141) الصناعتين : 282

(142) دلائل الإعجاز: 66.
(143) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: 194/2.
(144) مفتاح العلوم: 402.
(145) التصوير البياني، د. حنفي محمد شرف : 223.
(146) المفضليات : 51 . 52
(147) مالك ومتمم ابنا نويرة : 38
(148) المفضليات : 65/2
(149) دليل الدراسات الاسلوبية :78
(150) الايقاع في الشعر العربي من البيت الى التفعيلة، مصطفى جمال الدين: 7.
(151) جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب: 239.
(152) التكرار في الشعر الجاهلي دراسة أسلوبية، د.موسى ربايعة، 175 0
(153) المفضليات : 50
(154) المصدر نفسه : 51
(155) المصدر نفسه : 51
(156) المصدر نفسه : 50
(157) المصدر نفسه : 53
(158) مفتاح العلوم: 429.
(159) يُنظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لابن الأثير(637هـ) : 246/1
(160) جرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، د.ماهر مهدي هلال: 273.
(161) المفضليات : 51
(162) بنية اللغة الشعرية :82

المصادر والمراجع

ـ الأدب العربي، د. فائق مخلص، مطبعة وزارة التربية، بغداد، ط1، 1968م

ـ الأدب وقيم الحياة المعاصرة، الدكتور محمد زكي العشماوي، الهيأة المصرية العامة للكتاب– فرع الاسكندرية، مطابع عابدين، ط2، 1974م.

ـ الأزهية في علم الحروف ، علي بن محمد النحوي الهروي (415 هـ) ، تحقيق : عبد المعين الملّوحي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، 1413 هـ . 1993م 0

ـ الأساليب الإنشائية في النحو العربي، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط5، 2001م 0

ـ أساليب بلاغية، د. أحمد مطلوب، الناشر وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1980م

ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ) ، المحقق: علي محمد البجاوي الناشر: دار الجيل، بيروت ، ط1، 1412 هـ - 1992 م 0

ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ) ، تحقيق محمد صبيح د .ت.ط.

ـ الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر للطباعة.

ـ الايقاع في الشعر العربي من البيت الى التفعيلة، مصطفى جمال الدين، مطبعة النعمان – النجف الاشرف، 1974م: 7.

ـ الأغاني ، علي بن الحسين بن محمد القرشي الاصفهاني (ت 356هـ) ، تحقيــق : علي السباعي ، وعبد الكريم العزباوي ، ومحمود غنيم ، مطابع الهيئة المصرية العامة ، مصر ،1973 م 0

ـ الامالي في الأدب الإسلامي ، د0ابتسام مرهون الصفار ، مطبعة الارشاد ،بغداد ، د0ت

ـ اية الأرب في فنون الأدب ، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر 0

ـ بنية اللغة الشعرية ، ترجمة محمد الولي ومحمد العمري ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 1986 م 0

ـ بواعث اللذة والألم عند الشاعر العباسي الطبيعة والمرأة أنموذجاً،د. عثمان عبد الحليم الراوي و.م. رائد عكلة خلف العساف، مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب، ع 5، السنة الثانية، 2011م 0

ـ البيان والتبيين ، أبو عثمان عمرو بن محبوب بن بحر الكناني الجاحظ ، تحقيق : عبد السلام هارون ،در الفكر ، بيروت ، ط٤ ٠

ـ تاريخ الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) الناشر: دار التراث – بيروت ط2 - 1387 هـ

ـ تاريخ اليعقوبي ، ابن واضح اليعقوبي (ت 284هـ) ، دار صادر بيروت ، 1976م

ـ التبصرة والتذكرة ، أبو محمد عبد الله بن علي بن إسحاق الصيّمري من نحاة القرن الرابع ، تحقيق : د . فتحي أحمد مصطفى عليّ الدين ، دار الفكر ، دمشق ،ط1 ، 1402هـ . 1982 م

ـ التصوير البياني ، حنفي محمد شريف ، دار النهضة ، مصر ، 1970 0

ـ التصوير البياني، د. حنفي محمد شرف، مكتبة السباب، المطبعة العثمانية بالدراسة، ط2، 1973م 0

ـ تطبيقات نحوية وبلاغية، د . عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2 ، 1413هـ . 1992م 0

ـ التكرار في الشعر الجاهلي دراسة أسلوبية، د.موسى ربابعة، مجلة المؤتة، مج5، ع1، 1990م.

ـ جرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، د.ماهر مهدي هلال، دار الرشيد للطباعة والنشر، بغداد، د.ط، 1980م 0

ـ جمهرة اشعار العرب ، ابو زيد محمد بن ابي الخطاب القرشي (ت 230 هـ) ، دار المسيرة ، بيروت ، 1978م 0

ـ جمهرة أنساب العرب ، دار الكتب العلميه بيروت لبنان ط 1403هـ – 1983 م.

ـ حاشية الصبان على شرح الاشموني على ألفية ابن مالك ، محمد بن الصبّان (ت1206هـ) ، تحقيق : طه عبد الرؤف سعد ، المكتبة التوفيقية 0

ـ خزانة الادب ولب لباب العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت 1093 هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1997م 0

ـ خصائص الأسلوب في الشوقيات، محمد الهادي الطرابلسي، منشورات الجامعة التونسية، طبع بالمطبعة التونسية الرسمية، 1981م 0

ـ دراسة في لغة الشعر (رؤية نقدية)، د. رجاء عيد، منشأة المعارف، الاسكندرية، مطبعة أطلس، 1978م

دلالة الزمن في العربية – دراسة النسق الزمني للانفعال، د. عبد المجيد جحفة، دار طوبقال للنشر، ط1، 2006م 0

ـ شرح ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي ، المصري ، الهمداني (ت769هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، نشر وتوزيع : دار التراث ، القاهرة ، 1400هـ . 1980م 0

ـ شرح أختيارات المفضل ، للخطيب التبريزي ، تحقيق : د . فخر الدين قباوة ، دار الكتب العلمية ، لبنان بيروت ، ط2 ، 1407هـ . 1987م

ـ شرح الكافية الشافية ، جمال الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني ، حققه : د . عبد المنعم أحمد هريري ، دار المأمون للتراث 0

ـ شعر الطبيعة في الأدب العربي، د. سيد نوفل، مطبعة مصر، شركة مساهمة مصرية، القاهرة،د.ط،1945م.

الشعر والزمن، جلال الخياط، منشورات وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية، سلسلة الكتب الحديثة(88)، د.ط، 1975م 0

ـ الشعر والشعراء ، ابو محمد بن عبد الله بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار التراث العربي القاهرة ، 1977م 0

ـ الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية ، تقي الدين إبراهيم بن الحسين المعروف بالنيلي من علماء القرن السابع الهجري ، تحقيق : د . محسن سالم العميري ، جامعة ام القرى ، ط1 ، 1415هـ 0

ـ طبقات فحول الشعراء ، محمد بن سلام الجمحي ، تحقيق : محمود محمد شاكر، مطبعة المدني ، القاهرة ، 1974م 0

ـ الطبيعة في الشعر الجاهلي، د. نوري حمودي القيسي، دار الإرشاد، بيروت، ط1، 1970م 0

ـ علم المعاني . البيان . البديع ، د 0 عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية ، بيروت 0
ـ علم المعاني ، د . بسيوني عبد الفتاح فيود ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، د . ت
ـ العمدة في محاسن الشعر وأدبه ، ابن رشيق القيرواني (ت 456هـ) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل بيروت ، 1972م 0
ـ الفاخر ، المفضل بن سلمة بن عاصم، أبو طالب (المتوفى: نحو 290هـ) ، تحقيق: عبد العليم الطحاوي ، مراجعة: محمد علي النجار ، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي ، ط1، 1380 هـ 0
ـ الفروق اللغوية، تأليف أبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري(ت 395هـ)، تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، د.ط، 1997م 0
ـ فن الوصف وتطوره في الشعر العربي، إيليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط3، 1980م
ـ فنون بلاغيّة(البيان–البديع)، د. أحمد مطلوب، دار البحوث العلمية، الكويت، ط1، 1975م 0
ـ في النحو العربي نقد وتوجيه ، د . مهدي المخزومي ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا . بيروت ٠
ـ الكتاب ، أبو بشر عمرو عثمان بن قنبر ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3 ، 1408هـ . 1988م 0
ـ كتاب الصناعتين ، لابي هلال العسكري (395هـ) ، تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم ، دار الكتب المصرية
ـ لغة الشعر عند الجواهري، د. علي ناصر غالب، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2009م 0
ـ اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي، محمد رضا المبارك، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ،ط1 ،1993م 0
ـ مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي ، ابتسام مرهون الصفار ، مطبعة الرشاد ، بغداد ، 1968م 0
ـ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لابن الأثير(637هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1939م 0
ـ المستوى التركيبي والإيقاعي في شعر أحمد شوقي(الرثاء أنموذجاً)، عصام محمد كريكش، مجلة جامعة الأنبار – كلية الآداب، ع4– السنة الثانية، 2011م 0.
ـ معجم البلدان ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ) ، الناشر: دار صادر، بيروت ، ط2، 1995 م
ـ معجم الشعراء، محمد بن عمران المرزباني (ت384هـ) ، تحقيق عبدالستار أحمد فراج .مطبعة الهيئة العامة لقصور الثقافة د .ت.
ـ مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، ابن هشام الانصاري ، تحقيق : د . عبد اللطيف محمد الخطيب ، السلسلة التراثية (21) 0
ـ مفتاح العلوم ، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (المتوفى: 626هـ) ، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط2، 1407 هـ – 1987 م
ـ المفصل ، في علم العربية ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) دار الجيل ، بيروت ـ لبنان ، ١٩٩٨م ٠
ـ المفضليات ، للمفضل بن محمد الضبي (ت178 هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، أحمد محمد شاكر ، دار المعارف ، القاهرة ، ط6 0